بمعنى حسنه وكذا الحال افعل في المواد الأخر بمعنى فعل وهذا لعله يحتمل
معنيين احدهما ان يكون احسن مثلا بعد النفي بمعنى حسن للزيادة الحسن
النفي على اسم التفضيل توجه النفي الى قيده الذي هو الزيادة فيفيد انه
ليس حسن الكحل في عين زيد فيبقى اصل حسن الكحل في عين رجل مقيسا
الى زيد اما بان يساويه او بان يكون دونه والمساواة يأباها
مقام المدح فرجع المعنى الى ان حسنه في عين كل احد دون حسنه في عين
زيد فيكون احسن معنى النفي بمعنى حسن وثانيهما ان يجعل احسن قبل
تسلط النفي عليه مجردا عن الزيادة عرفا لان نفي الزيادة لا يلايم المدح
فينفي اصل الحسن ويتوجه النفي الى حسن رجل مقيسا الى حسن زيد اما
بالمساواة او بكونه دونه والقياس بكونه دونه لا يناسب المقام فرجع المعنى
الى ما رأيت رجلا حسن في عينه الكحل حسنه في عين زيد فانتفى المساواة
والزيادة بطريق الاولى لما اقتضاه المقام ولا يبعد ان يقصد نفي المساواة
نفي الزيادة ايضا لان في الزيادة مع شيء ما يساويه مع الزيادة فيصح
ان يقصد به عرفا نفي المساوي مطلقا ولو في ضمن الزائد فانتفى الزائد
ايضا فيحصل من جميع ذلك ان حسن الكحل في كل عين رجل دون حسنه في عين زيد
الكحل

وذلك

وذلك كمال التمدح فان قلت لو كان زوال الزيادة التفضيلية بالنفي
يقتضي جواز عمل اسم التفضيل في المظهر ينبغي ان يجوز عمله في مثل ما رأيت
رجلا افضل ابوه من زيد جائز كما جاز في المثال المذكور قلت
فرق بين المثالين فان المفضل والمفضل عليه في المثال المذكور متحدان
بالذات والاصل في اسم التفضيل ان يكون المفضل والمفضل عليه فيه مختلفين
بالذات ففي صورة الاتحاد ضعف معنى التفضيلي فاذا زال بالنفي
زال بالكلية ولم يبق له قوة ان يعود حكمه بعد الزوال بخلاف ما رأيت رجلا
افضل ابوه من زيد فان المفضل والمفضل عليه فيه مختلفان بالذات فلا ضعف
في معناه التفضيلي فله قوة ان يعود حكمه بعد الزوال وهو عدم جواز
عمله في المظهر مع انهم لو رفعوا احسن بالخبرية والكحل بالابتداء لفصلوا
بين احسن ومعموله اي ما عمل فيه احسن من حيث انه اسم تفضيل فيه معنى
الفعلية وذلك المعمول قوله في عين زيد باجنبي وهو الكحل اذ الكحل
ما ليس معمولا له من هذه الحيثية فهو اجنبي له من هذه الحيثية لا يجوز تخلله
بينه وبين معمولاته من هذه الحيثية ولا يخرجه عن هذه الاجنبية
ما عرض له من معنى الابتداء العامل في المبتدأ والخبر اذ العامل بالحقيقة

Copyright © King Saud University